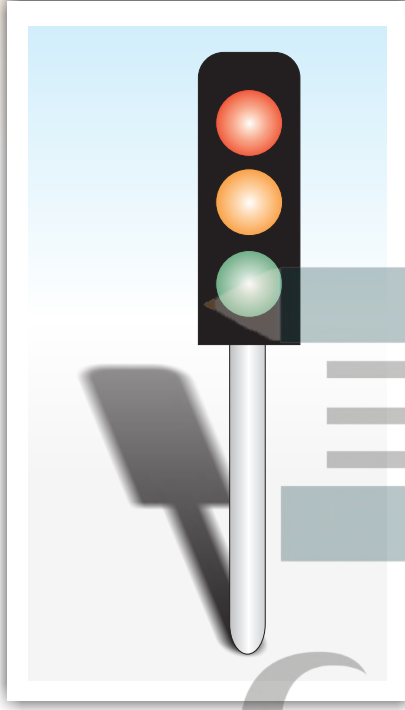


الدرس الأول : تطبيق النظام والمحافظة عليه



ماذا سنتعلم من الدرس؟

- تعريف النظام.
- عناصر النظام.
- مصادر اشتقاق النظام.
- أهمية النظام.
- خصائص الأنظمة المنبثقة من التشريع الإسلامي.
- المصادر الأساسية لاشتقاق الأنظمة في بعض الجوانب في الإسلام
- السلوك المسؤول لدى الطالب تجاه ممتلكات بلاده وثرواتها.

المقدمة

منذ عرف الإنسان ثقافة التوطن وأدبيات الاستقرار والعيش في جماعة، بدأ هذا الاجتماع يكون عرضة للاختلاف والتنازع واستثنائات بعضهم على الآخرين، فكان لابد من وازع يزرهم ويقن العلاقات بين أفراد المجتمع ويحدد حقوقهم وواجباتهم وينظم مواردهم ومصادرهم، وهذا ما تضمنته التشريعات السماوية ونادى به أهل العلم والحكمة؛ لإصلاح المجتمع وتنظيم أحواله، فكان التزاماً اجتماعياً عُرف عند الجميع بالنظام؛ حفظاً للأمن ورعاية للمصالح العامة والخاصة.



في يوم من أيام شهر رمضان المبارك وبعد صلاة العصر توجه (فواز) مع أبنائه إلى أحد المحلات الكبيرة لشراء حاجيات متنوعة، وسار باتجاه المحاسب - فتفاجأ بمن يتقدم عليه بسرعة البرق دافعاً أحد أبنائه، دونما

استحياء ولا حتى إلقاء السلام، ولم يستأذن بل قذف بحاجياته أمام المحاسب، نظر إليه المحاسب متعجباً وأصبح

يتمتم أن أولاده وزوجته بالسيارة، فنظر المحاسب إلى (فواز) مبتسماً وعلامات وجهه تقول: ماذا أفعل؟!

● ما رأيك في تصرف الرجل؟ تصرف الرجل خاطئ وينم على عدم احترام من حوله، ولا يعني كلمة النظام.

● لو كنت مكان المحاسب ماذا تفعل؟

لو كنت مكان البائع لذكرته أن كل من في الصف لديهم أمور طارئة أو أسر تنتظرهم، فبرجاء الالتزام بالصف.

تعريف النظام:

مجموعة من القوانين والمبادئ والتشريعات والأعراف التي تقوم عليها حياة الفرد والمجتمع وحياة الدولة وبها تنظم الأمور وتقرر الحقوق والواجبات وبموجبها يُجرم المخالفون.

عناصر النظام:

١ الوظيفة، لكل نظام وظيفة تؤدي إلى الإشباع والتناسق.

٢ مقنن (له معايير وقواعد ضابطة).

٣ إلزامي، مرتبط بفكرة الجزاءات والعقوبات.

مصادر اشتقاق النظام:

١ مصدر سماوي إلهي.

٢ مصدر وضعي بشري.

أهمية النظام:

الحاجة للنظام والتشريع ضرورة ملحة وذلك للأسباب الآتية:

١ ما ورد في القرآن الكريم: أن الكون والحياة تسير وفق نظام في غاية الإعجاز، قال تعالى: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَلَيْلٌ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَاذَاهُمْ مُظْلِمُونَ﴾ (٣٧) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا أَلَيْلٌ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٣٧-٤٠].

٢ استخلاف الإنسان في الأرض هو وسيلة لتحقيق الرسالة والغاية، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥١) [الذاريات: ٥٦].

وهذه الغاية لا تتحقق إلا بنظام يحدد مسار المجتمعات وعلاقاتها ويضبط أوضاعها وإلا سادت الفوضى وعمت الجهالة والشقاوة.

٣ لا بد من ضوابط وروادع للنماذج البشرية المنتفعة التي تسلب حقوق الضعفاء لتزداد بها قوة.

خصائص الأنظمة المنبثقة من التشريع الإسلامي:

النظام الإسلامي: أحكام وقواعد شرعها الله سبحانه وتعالى لتنظيم أعمال الناس وعلاقاتهم. ومن هذه القواعد ما يختص بأحكام السياسة والاقتصاد والاجتماع والقضاء والأسرة، وفيها تنظيم كل شأن عام وخاص. وهذا التنظيم هو ما يندرج تحت مسمى (الشريعة والتشريع)، وهي جملة جامعة لكل ولاية وعمل فيه صلاح للدين والدنيا متوافقة بذلك مع فطرة الكون والطبيعة.

وهذا ما أكدته عالم القانون الشهير (جورج هويت) حين قال: «إن السبيل للوصول إلى معايير متفق عليها هو الاعتراف بالوحي السماوي قانوناً».

١ ما ورد في القرآن الكريم: أن الكون والحياة تسير وفق نظام في غاية الإعجاز،

قال تعالى: ﴿وَأَيُّ آيَةٍ لَهُمْ أَلَيْلُ نَسَلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ (٢٧) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَمْ يَنتَبِهْ بِذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٢٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿[يس: ٣٧-٤٠].

(وآية لهم): دليل على نفوذ مشيئة الله، وكمال قدرته، وإحيائه الموتى بعد موتهم.

(الليل نسلخ منه النهار) أي: نزيل الضياء العظيم الذي طبق الأرض، فنبذله بالظلمة، ونحلها محله.

(فإذا هم مظلمون): وكذلك نزيل هذه الظلمة، التي عمتهم وشملتهم، فتطلع الشمس، فتضيء الأقطار، وينتشر الخلق لمعاشهم ومصالحهم.

(والشمس تجري لمستقر لها) أي: دائماً تجري لمستقر لها قدرة الله لها، لا تتعداه، ولا تقصر عنه، وليس لها تصرف في نفسها، ولا استعصاء على قدرة الله تعالى.

(ذلك تقدير العزيز) الذي بعزته دبر هذه المخلوقات العظيمة، بأكمل تدبير، وأحسن نظام.

(العليم) الذي بعلمه، جعلها مصالح لعباده، ومنافع في دينهم ودنياهم.

(والقمر قدرناه منازل) ينزل بها، كل ليلة ينزل منها واحدة، حتى يصغر جداً.

(كالعرجون القديم) أي: عرجون النخلة، الذي من قدمه نش وصغر حجمه وانحنى، ثم بعد ذلك، ما زال يزيد شيئاً فشيئاً، حتى يتم (نوره) ويتسق ضياؤه. وكل من الشمس والقمر، والليل والنهار، قدره الله تقديراً لا يتعداه، وكلُّ له سلطان ووقت، إذا وجد عدم الآخر.

(لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر) أي: في سلطانه الذي هو الليل، فلا يمكن أن توجد الشمس في الليل.

(ولا الليل سابق النهار) فيدخل عليه قبل انقضاء سلطانه، (وكلُّ) من

الشمس والقمر والنجوم (في فلكٍ يسبحون) أي: يترددون على الدوام، فكل هذا دليل ظاهر، وبرهان باهر، على عظمة الخالق، وعظمة أوصافه، خصوصاً وصف القدرة والحكمة والعلم في هذا الموضع.

وهذه الآيات وإن دلت فتدل على خلق الله للكون وفق نظام موضوع بعناية ودقة متناهية، فإذا اختلف هذا النظام اختلف توازن الكون وتنتهي البشرية (نظام كوني من صنع الخالق).

٢ استخلاف الإنسان في الأرض هو وسيلة لتحقيق الرسالة والغاية، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وهذه الغاية لا تتحقق إلا بنظام يحدد مسار المجتمعات وعلاقاتها ويضبط أوضاعها وإلا سادت الفوضى وعمت الجهالة والشقاوة.

إن الله لا يريد من عباده من الجن أو الأنس شيئاً إلا عبادته وأن الله سبحانه وتعالى هو الخالق والبارئ والذي إذا أراد أن يقول لشيء كن فيكون ولا غلبة للجن على الأنس في شيء والعكس (نظام كوني من صنع الخالق).

٣ لا بد من ضوابط وروادع للنماذج البشرية المنتفعة التي تسلب حقوق الضعفاء لتزداد بها قوة.

نقطة رادعة تعيد للضعفاء حقهم وتتيح المجال لاستمرارهم في المجتمع من خلال قوانين ومنظمات حياتية، كما أنها تتيح لهم حق اللجوء لتفعيل القانون تجاه هؤلاء المنتفعين وقت حدوث هذا النوع من السطو (نظام بشري يضعه البشر).

المصادر الأساسية لاشتقاق الأنظمة في بعض الجوانب في الإسلام:

المصدر	الجانب
<p>السنة النبوية</p>	<p>القرآن الكريم</p>
<p>عن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لثلاثة نفر يكونون بأرض فلاة إلا أمروا عليهم أحدهم» [مسند أحمد: ١٣٤/١٠].</p>	<p>السياسة</p> <p> * قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]. قال تعالى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ [ص: ٢٦]. </p>
<p>عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «اِخْتَكُرْ مَلْعُونٌ» [الجامع الصغير: ٩١٥٧].</p>	<p>الاقتصاد</p> <p> * قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]. قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٨]. </p>
<p>عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبيع أحدكم على بيع أخيه» [صحيح البخاري: ٢١٣٩].</p> <p>عن حكيم بن حزام (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا» [صحيح البخاري: ٢٠٨٢].</p>	<p>التعليم</p> <p> * قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]. </p>
<p>عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا، فَاحْتَجَبَ عَنْ أُولِي الضَّعْفِ وَالْحَاجَةِ؛ احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [صحيح الترغيب: ٢٢٠٩].</p>	<p>الإدارة</p> <p> * قال تعالى: ﴿يَتَابَتِ أَسْتَجْرَةُ إِبْرَاهِيمَ خَيْرٌ مِنْ أَسْتَجْرَتِ الْقَوِي الْأَمِينِ﴾ [القصص: ٢٦]. </p>



١

لماذا ندعو للمحافظة على المرافق العامة؟

ندعو للحفاظ على المرافق العامة لأنها من ممتلكات الدولة، وفي الحفاظ عليها حفاظ على موارد الدولة وكذلك عدد كبير من الناس سوف تنتفع بها.



٢

يعد العبث بالممتلكات العامة ظاهرة تهدد مصالح الوطن والمواطن؛ ناقش/ي هذه

الظاهرة ملقي/ة الضوء على صور من مظاهر العبث بالممتلكات داخل المدرسة وخارجها.

إن الممتلكات العامة هي ملك لنا، نقيمها الدولة لننتفع بها، فإذا تجاوزنا الصواب وأهنا هذه الممتلكات وجب علينا صيانتها، وإن لم يحدث تقوم الدولة بصيانتها من ناتج الدخل القومي، مما يسفر عن نقص أو عجز بالموازنة، وذلك ما نفعله بأيدينا. ومثال ذلك: ما يفعله البعض داخل المدرسة من تحطيم للمقاعد أو تشويه للجدران أو تحطيم الصنابير داخل دورات المياه. فلنبحث عن قدر نفقات الحكومة في صيانة هذه المرافق سنوياً، نجده مبلغاً ربما، وإن زاد وعينا وأقلعنا عن هذه العادات السيئة لانتفعنا به من خلال زيادة عدد الخدمات أو المرافق



(١) عرّف/ي النظام اصطلاحاً. هو مجموعة من المبادئ والتشريعات والأعراف وغير ذلك من الأمور التي تقوم عليها حياة الفرد والمجتمع وحياة الدولة، وبها تنتظم أمورها.

• ضع/ي علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- يجمع علماء الاجتماع على أن الأنظمة أساليب مقننة تنشأ تلقائياً. (x)
- النظام له خاصية الإلزام والالتزام. (✓)
- الشريعة الإسلامية مصدر التشريع وأنظمة المملكة العربية السعودية. (✓)

(٣) علل/ي كون النظام ضرورة اجتماعية.

(٤) قدم/ي ورقة عمل متضمنة وسائل مقترحة لتعزيز وتحقيق قيمة النظام داخل المدرسة.

(٥) ناقش/ي دور وسائل الإعلام في تثقيف أفراد المجتمع ونشر الوعي بأهمية الالتزام

بالنظام.

الحل في الصفحة التالية

(٣) علل/ي كون النظام ضرورة اجتماعية.

(٤) قدم/ي ورقة عمل متضمنة وسائل مقترحة لتعزيز وتحقيق قيمة النظام داخل المدرسة

(٥) ناقش/ي دور وسائل الإعلام في تثقيف أفراد المجتمع ونشر الوعي بأهمية الالتزام بالنظام.

(3) النظام ضرورة اجتماعية فمنذ عرف الإنسان ثقافة التوطن وأدبيات الاستقرار والعيش في جماعة، بدأ الاجتماع يكون عرضة للاختلاف والتنازع واستتثار بعضهم على الآخرين، فكان لا بد من وازع يزرهم ويقنن العلاقات بين أفراد المجتمع ويحدد حقوقهم وواجباتهم، وينظم مواردهم ومصادرهم، وهذا ما تضمنته التشريعات السماوية ونادى به أهل العلم والحكمة، لإصلاح المجتمع وتنظيم أحواله، فكان التزاماً اجتماعياً عُرف عند الجميع بالنظام، حفظاً للأمن ورعاية للمصالح العامة والخاصة.

(4) كل مؤسسة تربوية تشتمل أهدافها على قيمة النظام وتتطلع إلى تحقيق تلك القيمة، وتُعد المدرسة إحدى المؤسسات التربوية التي يُعد النظام المدرسي شرطاً ضرورياً لقيامها بعملها بكفاءة وجودة عالية، ويمكن أن يتحقق النظام المدرسي بها من خلال انتهاء عدة محاور:

- كفاءة العمل الجماعي الفعال: فالنظام المدرسي مسؤولية تعتمد على المشاركة بين الإدارة متمثلة في المديرية والإداريات - المعلمات - الطالبات - العاملات) ويجب عليهن جميعاً إدراك القيمة الفعلية للتعاون والعمل ضمن منظومة إدارية كلٌّ يعمل من خلال نهجها.

- وضع برنامج للنشاط الغير منهجي والذي يمكن من خلاله ايجاد فرص عمل للطالبات، يخرجن بها من روتين الدراسة.

- القيام بتوجيه الطالبات إلى نظام إدارة ذاتي يقمن بتطبيقه عليهن من خلال تحديد تلك المهام وتفعيلها.

(5) الإعلام له دور قومي في تشكيل الرأي العام وطرح قضايا وموضوعات اقتصادية واجتماعية يلتف حولها جموع المواطنين، والارتقاء بالبناء المعرفي والإدراكي للمواطن في كافة المجالات.

ذلك بجانب دور الإعلام التقليدي في نشر الأخبار المختلفة من جميع دول العالم، وتكون وسائل الإعلام في هذه الحالة إيجابية، وفي صالح توعية المواطن والارتقاء بمجتمع مطلع قادر على التفكير والتحليل وربط واقع الأحداث والمشاهدات من حوله بالصورة الذهنية التي ترسمها وسائل الإعلام.

والإعلام في صورته الإيجابية تكون أهدافه:

- 1- المساهمة في تثقيف وتوعية المواطنين.
- 2- خلق المثل الاجتماعي وذلك بتقديم النموذج الإيجابي في كافة مجالات الحياة.
- 3- تبني أنماط فكرية اجتماعية واقتصادية تحظى بموافقة شعبية، هامة لتطوير وتغيير الأنماط السائدة لتحقيق التطور والتقدم الذي يرفع من مستوى البلاد.